Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإجابة على ذلك :

أن هذا الحديث رواه الترمذى عن أبى هريرة ، ورواه أحمد فى مسنده عن سعيد بن يزيد ، وهو حديث ثابت فى الصحيحين ، وليس فى سنده جرح ولا ضعف وإنما سنده صحيح قوى . هذا من ناحية السند أما فيما يتعلق «بالمتن» فإن أبا هريرة قام بتجربة هذه الخاصية التى فى الكمأة فوجدها سليمة ، كما جربها غيره من بعده والإمام النووى روى أن بعض علماء زمانه قد أصيب بذهاب بصره فلما اكتحل بماء الكمأة شفى بإذن الله كما اعترف بصحة الحديث كثير من أطباء المسلمين الذين قاموا ببحثه وتجربته ، وأثبتت بحوثهم أثر الكمأة فى تقوية الجفن وزيادة البصر ومع ذلك كله فقد تصدى للطعن فى هذا الحديث بعض أهل الزيغ وطلبوا التجربة مرارا وقد جربت مرارا ، ومع هذا لم يقتنعوا أو لم يصدقوا وذلك لأنهم طلبوا أمور الدين بالمشاهدة وأرادوا أن يأخذوها بالطريقة المادية طريقة الحس والمشاهدة الخاضعة للخطأ والصواب ، ومع أنها قد أصابت بالنسبة للحديث وثبتت صحته إلا أنهم فى ضلالهم يعمهون ولو أنهم طلبوا صحة الحديث من يقين القلب . والتصديق بصاحب السنة أولا فلاشك أنهم كانوا يحسون بالإيمان قد وقر فى القلب ، وبالتصديق بصحيح سنته التى جاء بها وحيًا يوحى .

وقد جاء فى سبب ورود هذا الحديث : أن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : كثرت الكمأة على عهد رسول الله فقال بعض الصحابة : إن الكمأة من جدرى الأرض فامتنعوا من أكلها فبلغ ذلك النبى ﷺ فخرج فصعد المنبر، فقال : ألا ما بال أقوام يزعمون أن الكمأة من جدرى الأرض ألا إنها ليست من جدرى الأرض ألا إن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين إلا وإن العجوة من الجنة وهو شفاء من السم .

«والكمأة نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد فى الأرض من غير أن تزرع قيل سميت بذلك لاستتارها ، يقال كمأ الشهادة إذا كتمها ، ومادة الكمأة من جوهر أرضى بخارى يحتقن نحو سطح الأرض ببرد الشتاء وينميه مطر الربيع فيتولد ويندفع»[1] وقد ورد فى المراد بالمن ثلاثة آراء :

الأول : أنها من المن الذى أنزل على بنى إسرائيل وهو الطل الذى يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلوًا ومنه الترنجبين ، فكأنه شبه به الكمأة بجامع ما بينهما من وجود كل منها عفوا بغير علاج .

الثانى : أنها من المن الذى من الله به على عباده عفوا بغير علاج ، وقال هذا الرأى أبو عيد وجماعه .

---

(١) فتح البارى جـ ١٠ ص ١٢٦ .